(92)

لاحظ الفرق بين الخوف والحذر

من السهل الخوف من المواقف المؤذية التي نشاهدها في التلفزيون أو نقرأ عنها في الصحف. ولكن علينا معرفة الفرق بين المخاطر الحقيقية التي تؤثر على حياتنا والأحداث المأساوية النادرة التي تصيب الناس. غالباً ما تفشل التغطية الإعلامية في التفريق بين المخاطر الحقيقية على سلامتنا التي علينا التفاعل معها، والصدمات الشنيعة وغير المتوقعة التي لا يمكننا منطقيا تجنبها، عليك أن تفهم أن أكثرية المآسي المخيفة والبارزة لا يمكنك نسيانها بالتحديد؛ لأنها نادرة الحدوث.

• • •

عندما أحضر طالبان بنادق ذات قوة عالية إلى المدرسة الثانوية الكولومبية في كولورادو في إبريل 1999، وتسببوا في جرح وقتل طلاب آخرين وأساتذة، "أصبح الناس خائفين بأن المدارس في المنطقة لم تعد آمنة، حتى لو أثبتت الحقائق أنها آمنة أكثر من أي وقت مضى"، يقول غلين موشيرت من جامعة بيردو.

"هناك احتمالية أكبر أن يقتل الأولاد وهم في منازلهم، أو أن يموتوا من سوء استعمال الأدوية، أو تصيبهم صاعقة، أو يكونوا

ضحايا لسائق سكران من أن يقتلوا في المدرسة. تعد مدارسنا نسبياً آمنة، ولكن الكولومبيين خلقوا الخوف والذعر بين الأمريكيين على أطفالهم في المدارس".

بالرغم من أن المدارس تعد آمنة مقارنة بأماكن أخرى، ولكن يبدو أن الخطر أكبر لأن هذه المآسي تؤثر فينا شخصياً من خلال الإعلام. يقول البروفيسور موشيرت: "يوضح بحثي كيف تجاوزت ردود أفعالنا هذه الحادثة بالتحديد، وضحاياها أو النتائج الناجمة عنها، من خلال تقارير الصحافة يمكننا تصور كيف أثرت هذه الحادثة التي حدثت في ضواحي دينفر، على الناس وكأنها حدثت في مدرسة في الجوار".

قال البروفيسور موشيرت: إن الخوف الذي خلقه الكولومبيون وحوادث مشابهة لما حدث تزيد من سوء فهم العنف وكيفية تأثيره على شباب البلدة. إن دراسة كيفية تغطية الصحفيين للجرائم التي تتعلق بطلاب المدارس الثانوية يساعدنا على توضيح السبب وراء اعتقاد الشعب بأن مثل هذا العنف في أوجه عندما لا يكون فعلاً كذلك، يقول موشيرت: "ازدادت النظرة للشباب بأنه عنيف أو بأنه ضحية"، قال البروفيسور موشيرت: "خلق هذا المفهوم، المنعكس من تغطية الصحفيين لإطلاق الكولومبيين للنار، ثقافة من الخوف بغض النظر عن الحقيقة".

• • •

وفقاً للباحثين من جامعة كنتاكي، نحن نخاف أكثر شيء من الأمور التي تكون فرصة حدوثها لنا قليلة جداً.